والـلـه زمـــان يا مصـــــر

تأليف

السيد حافظ

الزمان : **بعد ٦ أكتوبر ١٩٧٣**

المكان : **القنطرة شرق**

المسرح : **حجرة بسيطة.. فى الخلفية زجاج مطلى بلون داكن.**

: **فى أسفل يسار المسرح : مائدة صغيرة يوجد عليها براد شاى يجهز.**

: **فى يمين المسرح : باب صغير أمامه كرسيان.**

: **(صوت طائرات.. وطلقات رصاص.. وعربات تسير)**

فايد : **برضه مش حاخاف.. ما يخافش.. لو ضربوا زمارة الخطر (يرتعش) بس أنا حاسس إن الدنيا ساقعة.. لما اسمع صوت المدافع أسقع.. مش خوف ده (يرتدى الروب) لكن دى حساسية ضد الطيارات (صوت طلقات وانفجار) (طرق على الباب بشدة إيه دا.. مين اللى بيخبط (الطرق يزداد).**

أمل : **افتح.**

فايد : **مين.. مين اللى بيخبط.**

أمل : **افتح بس وبعدين حأقولك أنا مين.**

فايد : **مش فاتح.. أنت تعرفينى.**

أمل : **افتح يا جبان مش عايزه أعرفك.**

فايد : **جبان.. أنا مش جبان.. وازاى تخبطى على راجل ما تعرفهوش وانتى واحدة ست.. دى قلة أدب.**

أمل : **افتح يا بارد.**

فايد : **بارد.. أنا بارد.. لا.. أنتى زودتيها قوى.. أنت عايزانى أضربك ألمين على وشك علشان تتلمى شوية.**

(صوت طلقات رصاص وانفجارات)

(الضوء يدخل من الزجاج) (يتجه لفتح الباب)

فايد : **نعم (يفتح الباب تدخل أمل بسرعة وتمسك مسدساً فى وجه فايد)**

(يدخل رجلان أحدهما مصاب والثانى يحمله، ويحمل كل منهما مدفعاً، تتوجه بالمسدس إليه وتقفل الباب) إيه ومسدسات كمان.. شتيمة ومسدسات.

أمل : **ش.. ش.. ش.. اسكت.. مش عايزة ولا كلمة.. تيمة على السرير يا رياض.**

رياض : **هيلا هوب (يتجه إلى السرير ويضعه) أيوه كده استريح.**

أمل : **اقعد هنا (تشير إلى كرسى)**

فايد : **الله مش عايز أقعد أنا عايز استنى واقف.**

رياض : **اسمع الكلام يا بنى آدم.. اللى تقولك عليه نفذه (يشير إليه بالمدفع الرشاش)**

فايد : **حاضر.. حاضر أهه (يجلس).**

أمل : **فين الميه.**

فايد : **ميه.. ميه إيه؟**

أمل : **الميه يا بنى آدم.. ما عندكش حنفية ميه.**

فايد : **أنتم داخلين بيتى وبتهددونى علشان الميه.**

رياض : **هوش اسكت.**

فايد : **سكت.**

ر ياض : **أنا حاعرف فين هيه (ينظر يميناً ويساراً.. لا يرى الماء) (ينظر إلى الباب فى اليمين ويحاول أن يفتحه.. ويخرج ثم يعود.. يضحك فايد) بتضحك ليه؟**

أمل : **(لرياض) ما جيبتش ليه ميه.. (لفايد) مفيش ميه ولا إيه.**

فايد : **أصل البيت ده ما بتجيش فيه الميه إلا بعد الساعة اتنين بالليل.. الحنفيات عطلانة فى الدور ده واللى تحتيه.. واحنا على السطح فى الدور الرابع الميه.. ما تجيش إلا بخلق هوه.**

أمل : **هش اسكت.**

رياض : **(صوت إطلاق رصاص) أمال بتشرب ازاى؟**

فايد : **(لا يرد)**

أمل : **ما ترد عليه.**

فايد : **ما تشوفيلك حل.. اسكت ولا اتكلم.**

أمل : **اتكلم.**

فايد : **الميه هنا فى الجردل الصغير اللى عند الباب يجبها من الدور الأرضى.**

رياض : **(صوت انفجار مدوى) نجحنا.**

امل : **نجحنا.. (تجرى تجاه السرير) مصطفى.. مصطفى نجحنا.**

مصطفى : **(وهو نائم على السرير) نجحنا.. الحمد لله.. سامع رصاص الأعمى.**

أمل : **أيوه يا مصطفى وسمعت الانفجار فى الذخيرة.**

مصطفى : **مش قلت فيه أمل يا أمل.**

أمل : **أيوه يا مصطفى (تنظر لكتفه) كتفك جرحه كبير يا مصطفى.**

مصطفى : **ما تخافيش دا أنا جرحى سطحى.. أنت حتهوليها ولا إيه.**

فايد : **(ينظر بدهشة لها بينما رياضى يوجه إليه المدفع)**

مصطفى : **مص ولاده يا أمل.. إسرائيل أكذوبة فوق أرضنا.. ضبابة رخيصة.**

أمل : **بس أنت استريح.. (لفايد) فين الميه قولت (تتجه إلى رياض) فين يا رياض.**

فايد : **هنا (يقف.. يتجه إلى الباب) متخافش مش حاهرب.**

أمل : **هاتها فى طبق يا أبو مخ طخين.**

فايد : **مخ طخين.. لا.. أدينى قولت لك.. أنت نازلة شتيمة من الصبح وأنا ساكت لك.. مسدسات وشتيمة وميه دى زادت.**

رياض : **ايش.. أشد.. أسكت.**

فايد : **سكت**

رياض : **روح هات طبق وحط فيه ميه بدل الكباية دى.**

فايد : **رايح.. (يذهب ليحضر طبقاً وفيه ميه)**

مصطفى : **أنا مش عايز ميه (حتة قطنة كفاية.. جرحى سطحى أنا عارف كويس)**

رياض : **(لفايد) شوف حتة قطنة؟**

فايد : **حاضر (يحضر القطن.. تأخذه أمل تضمنه على جرح مصطفى)**

مصطفى : **بس يلا بينا.. (يحاول أن يقف)**

أمل : **(تمسكه) لا استريح أنت بتنزف استنى شويه.. أرجوك اسمعنى مرة واحد فى حياتى.**

مصطفى : **لازم نضربهم فى كل حته.. ده وقتنا يا أمل.. علم إسرائيل عار فوق أرضنا.**

أمل : **أنا عارفة.. بس أنت اتجرحت وهما ورانا لو حتموت يبقى إيه ثمن اللى بنعمله.. لازم نستريح لحد ما يبطلوا بحث عننا.**

مصطفى : **اللى بنعمله ثمنه مصر.. مهر مصر يا أمل دم.. مهر مصر شمس ونهار.. مهر مصر الحوارى والفوانيس والسبح والأدان فى الوشوش والفوانيس والسبح والأدان فى الوشوش السمرة والمناجم والصلب والحديد والعمال والعرق.**

رياض : **(لفايد) أقعد.. أقعد وما تعملش حركة.**

فايد : **(يجلس) قعدت.. بس أنا ما استحملش ده.. أنا مش م البلد دى دا أنا غريب.**

رياض : **أنت منين.**

فايد : **أنا من بورسعيد.**

رياض : **وجيت فى القنطرة شرق من أمتى؟**

فايد : **من سنة ١٩٥٧ بعد الحرب الأولانية وسافرت فى ١٩٦٧ ورجعت فى ١٩٦٨.**

رياض : **ليه سافرت وليه جيت وليه رجعت؟**

فايد : **ليه مش عارف.. أنا ما معيش فلوس هنا.. كل فلوسى فى الهلس.**

رياض : **أنت ساكن على السطح لوحدك مبسوط قوى.**

فايد : **مبسوط.. لأ.**

رياض : **أنت عارف إحنا مين؟**

فايد : **لأ مش عارف.**

رياض : **لا عارف.**

فايد : **بصراحة أنا حاسس انكم عصابة عاملين عاملة وبتسخبوا (يضحك الثلاثة)**

مصطفى : **تعرف إحنا كنا بنسرق أيه؟**

فايد : **إيه..**

مصطفى : **النصر.**

فايد : **نعم.**

أمل : **النصر.**

رياض : **أنت اسمك ايه؟**

فايد : **فايد.**

رياض : **فايد إيه.**

فايد : **فايد مختار (صوت انفجار وطلقات شديدة) (صمت فجأة) (يجلس رياض على الباب ممسكاً المدفع الرشاش) (أمل تجلس على كرسى فى اليمين تمسك فى يدها مدفعاً)**

مصطفى : (ينصت وهو على السرير.. يمسك مسدسه) يا ترى حا يدوروا علينا؟

فايد : أنتم فدائيين شكلكم مش شكل حراميين.

رياض : جدع عرفتها لوحدك.. شاطر؟

فايد : ودخلتم هنا ليه؟ اشمعنا بيتنا اللى فى آخر الحارة وعلى السطح كمان.

رياض : أسكت.

فايد : سكت (صمت.. أمل تتحرك فى الغرفة)

أمل : أنت كنت بتعمل شاى ولا إيه (تنظر إلى البراد)

فايد : (يهز رأسه)

أمل : أنت بنى آدم ما عندكش احساس بالمسئولية.

فايد : انتى زودتيها أوى.. عايزه إيه منى بالظبط أفهم

أمل : ما تعليش صوتك وما تنفعلش.. الإجابة لما أكلمك بس.

فايد : أنتم جايين ليه واشمعنا الأوضه دى اللى اختارتوها واشمعنى عايزين تودونى فى داهية.. لما يجى عساكر الإسرائيليين دلوقت حيهدوا البيت على دماغ صحابه كلهم (لا أحد يجيبه.. مصطفى ينام.

رياض : (لأمل) مصطفى نام.. بطل والله.

أمل : وفارس.. أنت عايز جوزى ما يبقاش بطل يا رياض.

رياض : أحنا لازم نبقى كلنا أيد واحدة وكل كتف يبقى جنب الكتف الثانى. مين كان يصدق الليلة دى كانت ليلة فرحك لكن ساعة الجد جت ولازم كلنا نقف سوى.. ضد.

فايد : (مقاطعاً) دى شعارات وكلام أغانى.. انتم هنا فى القنطرة والعدو محتلنا من ست سنين.. بتحلموا بايه كل شئ ماشى بالأوامر العسكرية والعلم

الإسرائيلى مرفوعة هامته بكبرياء فاق الحدود والناس فى عينها حزن.

أمل : **أسكت.**

فايد : **مش ساكت.. صوتك فيه حزن.. عينيكى فيها حزن (لرياض) وأنت عينك فيها حزن.. حزن موجود فى عيوننا حزن من سنة ٤٨ ، ٥٦ وفى سنة ٦٧ حزن ما لوش معنى واحد غير الهزيمة إحنا مهزومين.. روحى اتجوزى الليلة دى بدل ما تعملى فدائية.**

رياض : **لا مش هزيمة وأنت الصادق وأنت.. ده حزن ده حزن متحزن جوانا.. حزن بقاله كثير.. من سبع تلاف سنة.. حزن الخراب والدمار والاستعمار.. حزن العلم الغريب اللى مرفوع فوق رأسنا من بعد موت مينا والاحتلال وراء الاحتلال.**

مصطفى : **(يعتدل) (تجرى أمل إليه) لا يا أخ.**

أمل : **استريح يا مصطفى.**

مصطفى : **أنت عمركش حاربت.. عمركش وقفت وقفه صح وواجهت العدو شعبنا يوم ما واجه فريزر فى رشيد غمس الملح بالدم الحزن بالعيش وقفت الناس والفلاحين الغلابة والصيادين وقفت تتحدى لا الأساطيل من غير حق بتنفع صاحبها لا القوة من غير حق تبقى حقيقة.**

رياض : **كفاية يا مصطفى.. أنت تعبان.**

مصطفى : **شوف الهكسوس.. الروح الفدائية هى.**

فايد : **(مقاطعاً) فدائى يعنى إيه؟ يعنى تخطف النصر.. يعنى تهزم العدو.. مستحيل الكلام ده.**

رياض : **لا.. فدائى يعنى مقاومة.. يعنى لا.. فدائى يعنى الروح جسر تعدى بيه للنهار.. تفتكر لويس التاسع لما انهزم فى حوارى المنصورة.. كان كلب**

من غير ثمن لأنه من غير حق أى مهزوم يبقى كلب.

فايد **: يعنى إحنا كلاب.**

رياض **: لا.**

أمل **: اللى بيدافع عن الظلم وهو مهزوم ما يبقاش كلب لأ.. الفلاحين اللى هزموا لويس فى المنصورة هم هم الفلاحين اللى هزموا فريزر فى رشيد.**

مصطفى **: أنت ما دقتش طعم المقاومة والرصاص والحرب؟**

فايد **: لا أنا دقت.. أنا جندت مرة واتنين واتدربت ووقفت علشان أضرب قالوا لى انسحب.. انسحب.. انسحب.. دايماً الأوامر.. استعد.. استعد.. النصر لنا.. انسحب وهكذا هزيمة وراء هزيمة.**

مصطفى **: ما واجهتش عدوك؟**

فايد **: المواجهة يعنى إيه؟**

رياض **: يعنى لما تنهزم تقول لا ما اتهزمتش.. لا مش بالكلام بالعمل.. يعنى تهزم الهزيمة.. يعنى تقف بره بيتك وفى أيدك سلاح تحمى ولادك ومراتك والعلم.. يعنى ما تنامشى وفى جتتك طعم الراحة.. يعنى تبقى قلقان طول ما فيه على صدرك البلد استعمار.. والقلق يعنى تفكر يعنى تعرف.. يعنى تمسك سلاح وتقتل العدو بره وجوه.**

أمل **: أنت مصرى.**

فايد **: أيوه.**

أمل **: مش باين.. أنت بس مصرى فى شهادة الميلاد.**

فايد **: لا.. أنا مصرى بحق.. وبصدق.. ويعنى إيه مصرى.. كل العالم وطنى.**

أمل **: إذا ما عرفتش بلدك وعرفت نفسك إذا ما حستش نفسك وتقدر تحمى بلدك تبقى ازاى تعرف العالم.. لما تحرر نفسك وتحرر وطنك.. تحرر**

العالم وطنك.

فايد : **الوطنى يعنى إيه؟.. يعنى إيه مصر؟.. دا كلام.**

رياض : **وطن كلمة تلات حروف.. مصر كلمة تلات حروف.**

فايد : **شفت ازاى.. شفتى كلمة.. وطن كلمة ومصر كلمة كل كلمة بتلات حروف.**

أمل : **كل حرف يا فايد من التلات حروف دى.. هلال فى سماء مغطى مدينة.. كل ناسها عرقانين كل الشعب فيها عمال وفلاحين.. طالعين.. نازلين عارقانين حفارين فوق السقالات فى المناجم تلقى فى عينيهم حمول السنين مصر أرض شاربه نيل ودم مصر ما بتشوفهاش يا فايد.. ما شفتهاش فلاحين فى جلاليب تسافر للمدينة فى التجنيد.. ولاد شاربين من النيل ساعة الجد تصرح وراهم مصر شد حيلك يا بطل.**

فايد : **انتى طالعة فيها قوى انتم وطنيين وكلام.. البلد ما تستحقش أى حاجة الكير فيها دايس على الصغير فى سنة ٥٦.. سبت الكلية وفارد جناحى وقلت أحارب يا بورسعيد ما تموتيش دى الكلمة اللى كانت فوق شفايفى.. وفى عنيا ألف مليون رصاصة كنت جوه دبابة كنت مستنى الأوامر كنت فرحان قوى قالوا انسحب انسحب وفى سنة ٦٧ نفس الحكاية انسحب انسحبت أخذت على الانسحاب.. جوايا كلمة انسحب.**

أمل : **(وهى تنظر لمصطفى) المرة دى أمر الشعب.. وإرادته.. صوت الجموع.. صوت الناس كلها.. عايزين الخلاص.. كنا لازم نتجوز الليلة.. دى ست سنين خطوبة واحنا هنا لكن فيه حاجة أهم.. الزفة بتاعتنا لازم تكون أصوات الرصاص**

والحركة و.. (تقف فجأة) ما تشغلش نفسك بصوت الماضى وزحمته.. أنت عندك راديو.

فايد : **عندى.**

أمل : **ما بتسمعهوش ليه؟**

فايد : **مش حاسمعه كسرته.. الأغانى فيها سم بيقطع فيا.. شهر رمضان وتمثليات هلب هلب ازاى أنى خيانة ٦٧ وشيل فى التليفزيون وسينما أونطة أونطة والأغانى آه وايه واحنا هنا فى سينا نستنى فيض الكريم ازاى أسمع أغانى.. وحفلات أضواء المدينة وماتشات الكوره وأنا جوايا جرح.. إحنا هنا فى القنطرة شرق العلم فوق دماغنا اسرائيلى والحقيقة إنه أمريكانى.**

مصطفى : **إحنا اتولدنا من جديد.. افتح الراديو.. واحنا فى الدم بتنغسل وفى الصبح بنتعلم الإرادة وفى المحن بنشق النصر بالبارود مش بالكلام.. أوعى تصدق النصر بييجى باجتماعات والمشاورات.. النصر دم.**

رياض : **بتشتغل إيه يا فايد.**

فايد : **مدرس تاريخ.. حاجة غريبة.. الشغلة اللى لقيتها هنا مدرس تاريخ ثانوى.**

رياض : **ما تعرفش تشتغل محامى والا ايه؟**

فايد : **باشوف القاتل والمقتول الاثنين مقتولين.. سألتنى تلميذتى فى يوم.. العلم اللى فوق المدرسة ده علم مين؟ سألتنى الحرب أمتى وأمتى نشوف علم بدلنا.. كان فى عينها السؤال ده فى عينين كل بنت قدامى مسكت الطباشير الأبيض وكتبت بالخط العريض.. الحرب لسه ما ابتدتش لأنها فى الناس ما اتولدتش.**

مصطفى : **(لفايد) أنت بالروح دى لا يمكن تحارب.. يأس..**

قرف.. مفيش عزيمة.. مافيش إرادة.

رياض **: (لفايد) أنت متجوز ولا عازب.**

فايد **: أنا؟**

أمل **: أيوه (تجرى بجوار مصطفى)**

فايد **: لما أقوم أعمل لكم شاى (يقف يحاول أن يقترب من المائدة).**

رياض **: (وهو يمسك مسدسه فى وجه فايد) أوعى تفتكر أنك تقدر ترمى شوية الميه السخنة فى وش أى أحد.. أوعى.**

فايد **: أنا ها أعملكم شاى وامشوا لو سمحتم.. أنا مش مؤمن بالحركات الصغيرة دى.. أنا (يلتفت لهم) إحنا كام واحد اتنين.. ثلاثة.. أربعة.**

(يقف ليحضر الشاى)

أمل **: أنت متجوز والا لأ؟**

فايد **: كنت حتجوز لكن متجوزتش علشان كده باقولك اتجوزى الليلة دى احسن.**

أمل **: وعروستك هنا؟**

فايد **: لأ دى كانت فى بورسعيد.**

أمل **: وما جبتهاش معاك ليه؟**

فايد **: قاعدة مع أبوها وأمها.. أمها فلاحة من المنزلة متعرفش لغاية النهاردة ان فيه حاجة اسمها راديو.. تعرف كان فرخة باضت وكان لا.. تعرف تعمل زار كويس قوى.. تعرف ميعاد رمضان.. والست أيام البيض وتوزن الغلة فى كفها.**

رياض **: وأبوها (أمل تربط جرح مصطفى وتراعية)**

فايد **: (وهو يقدم لهم الشاى) يحب يشرب شاى صياد ولا الصيادين.. كان يسميها ست الحسن والجمال وساعات يسميها سكره (يجلس) انتم جيتم هنا ازاى؟**

رياض : **اليهود كانوا ورانا.. جرينا فى أى بيت وقلنا نستخبى على السطح طلع على السطح أوضة قلنا لازم نزورها لأن مصطفى اتجرح ولازم نشوف الحل.**

مصطفى : **ومتجوزتهاش ليه؟ مارضوش يخلوها تيجى معاك هنا؟**

فايد : **لا ما كناش حنبقى هنا كنا حنسكن فى السويس أصلها راحت تستقبل السفينة السوفيتية أنتم فاكرين اللعبة القديمة بتاعة الاستعمار (يقف فى وسط الغرفة) يا أهالى بورسعيد.. يا أهالى بورسعيد.. اطلعوا قابلوا السفينة السوفيتية.. جاية تساعدكم استقبلوها.. (يجرى تجاه مصطفى) تعرف السفينة دى يا إما انجليزية.. يا إما فرنسية يا إما يهودية لكن أنا واثق إنها إنجليزية.. مش كده يا مصطفى.. حصدت كل الناس وست الحسن والجمال.**

أمل : **جايز دى ولا دى.. انجليزية.. يهودية أى حاجة.**

مصطفى : **أنا فاكر كويس خدعة الاستعمار الحقيرة لأهالى بورسعيد.**

فايد : **لا وافتكر نفس الخدمة سنة ٦٧ علقوا على الدبابات أعلام مصرية فى غزة دبابات إسرائيلية عليها أعلام مصرية واحصدى فى الغلابة الأهالى يا دبابات الأهالى ما يعرفوش يقروا.. الأهالى طيبين يحبوا مصر.. فلسطين.. البنات فى غزة متكحلين بأمل مصرى الجنسية.. شرف الإرادة.. فى الضمة العربية تلقاه فلسطين.. أنا شفت بنت فى لون ست الحسن.. كانت فلسطينية ممدودة قدامى محروقة بعلم الثورة.. قعدت تقولى بكره إحنا حنرجع.. أنا شفت البنت الفلسطينية وهى**

بتموت على دراعى لكن يا ترى مين شاف ست الحسن وهى بتموت؟

رياض : **وأنت ما رجعتش ليه تانى بورسعيد شفت أبوها وأمها؟**

فايد : **ما قدرتش.. أبوها ساب الصيد زى ما سعمت وبقى يأخذ المركب ويطلع الشط ينادى يا ست البنات يا سكره تعالى اطلعى بدمك وضحكتك وأنا أبوكى وانتى بنتى ضمينى بحينة لمينى يا بورسعيد.**

رياض : **انسحبت يعنى؟**

فايد : **أمها ماتت من الحزن.**

رياض : **انسحبت ليه ما رحتلهمش؟**

(صوت دق على الباب بشدة) (كل يمسك بسلاحه).

السنهورى : **(من الخارج) يا فايد.. يا فايد.. أنت صاحى والا نايم؟**

رياض : **مين دا؟**

فايد : **دا السنهورى.. صديقى مدرس ابتدائى.. زيكم بيحب التفاؤل افتح له والا لأ؟**

السنهورى : **افتح يا فايد وبطل كسل.. عندى أخبار تساوى العمر كله.**

فايد : **إنسان غريب زيكم كده.**

مصطفى : **افتح له.**

رياض : **مصطفى.**

مصطفى : **افتح له علشان ما نسأله السكة شكلها إيه بره.**

أمل : **معقول الكلام ده.**

رياض : **افتح له (لفايد) اتحرك.**

فايد : **(يذهب ليفتح له) أيوه يا سنهورى حافتحلك (يفتح.. يدخل)**

السنهورى : **(يدخل) أخوك السنهورى يخبط.. السنهورى يخبط على الباب وتكسل سايب البيت وجايلك ويرضه تنسانى كده.. (ينظر حوله) الله.. هو أنت عندك ضيوف والا إيه.**

فايد : **أيوه تعرفهم مصريين زيك زى ما أنت شايفهم.**

السنهورى : **(يقدم نفسه) السنهورى أفندى.. مدرس الزامى أوعوا تفتكروا إن العيال الصغيرين دول حاجة هايفة.. أبداً.. الله أنا بأحس معاهم بالأمل.**

(يخرج أعلاماً صغيرة من جيبه.. يضعها على صدر كل منهم) دى الأعلام المصرية صناعة أيدينا.. اليهود رافضين اننا نرفع العلم أنا عملت شوية أعلام صغيرة وبدى كل عيل علم يعلقه على الفانلة تحت القميص ويحفظ كل العيال نشيد بلادى (يغنى بصوت خفيض).

بلادى بلادى بلادى لكى حبى وفؤادى مصر أنت أغلى درة فوق جبين الشمس حرة يا بلادى عيشى حرة واسلمى رغم الأعادى.

رياض : **عارف.. أسكت (يخرج مسدسه) مش عايز اسمع الكلام ده.**

السنهورى : **طيب أنا حاروح بقى ما دام فيها أسكت ومسدسات.**

فايد : **عايز إيه يا سنهورى بس أقعد.**

السنهورى : **أنا قاعد مع الولاد وبقالى ساعة أجيب إذاعة مصر مش عارف.. الطيارات بقالها كذا يوم مش عادية.. فقررت أجيب الإذاعة عاملين عليها غلوشة.**

وفجأة جيت تعرف سمعت إيه.

فايد : **إيه.**

السنهورى : **مش حاتصدق ما هو اللى خلانى أسيب بنتى**

الصغيرة وأجى إحنا عدينا الضفة الشرقية والجيش المصرى بيزحف بقاله يومين جاى علينا ماشى فى سينا.

فايد : إيه.

أمل : هو ده اللى خلانا نأجل الجواز لأن المصريين بقالهم يومين بيزحفوا فى سينا يعنى جايين لنا.

مصطفى : ومحاصرين القنطرة شرق.. لأنهم فرضوا حظر التجول والطيارات والمدافع شغالة ومفيش زمارة خطر علشان ما يحركوناش.

فايد : لا ما يبقاش عندك أمل أنت وهو.. حننسحب حيجى أمر بالانسحاب.

المجموعة : لأ.

فايد : صدقونى حترجع الأوامر تانى.

السنهورى : مش حننسحب يا فايد لو كل شبر براجل مش حننسحب ولو جت الأوامر مش حننسحب لو قالوا لنا انسحبوا برضوا مش حننسحب.

فايد : أنت زيهم بتحلم.

السنهورى : لأ مش بنحلم.. أنت طول عمرك مهبط عزيمتى.. لكن بتف أدام اليأس اللى فيك لأتى عارف إنك أصيل.

فايد : أنا مش أصيل.

السنهورى : تعرف يا فايد.. دلوقت أنا لسة سامع إن فيه انفجارات حصلت فى قلب القنطرة شرق.. فيه فدائيين هنا.. يعنى فيه أمل.

فايد : أهم قدامك بيستخبوا عندى.. أنا خايف عليك خايف.. وعلى أحلامكم.

مصطفى : أنت كنت فى الجيش رتبتك إيه.

فايد : مرة عسكرى ومرة ضابط احتياط.. ويا عالم المرة الجاية حتبقى إيه؟

أمل : وسمعت كمان (توجه الحديث للسنهورى) سمعت حاجة من الأهالى؟

السنهورى : الأهالى بتغلى بس مستنية الإشارة مين يبدأ؟

أمل : الإسرائيليين تحت؟

السنهورى : ما هم فى كل حتة.

رياض : يعنى ما شفتش فى حاجة غير عادية.. فى الحارة فى الحى.

السنهورى : عربيات شايلة عساكر.. صوت مدفع.. رشاشات.. طيارات.

صوت مكبر : إلى قوات الفدائيين المخربين سنقوم بتفتيش المنازل منزلاً.. منزلاً.. وسنلقن المخربين درساً قاسياً وسيدفع الثمن أهل هذا الحى.. أمامكم خمس دقائق لتسليم أنفسكم وسنضطر إلى تسليمكم إلى القانون ليأخذ مجراه.

فايد : (للمجموعة) مش عايزكم تودونى فى داهية وحتودوا الأهالى كلهم والحى.. حيهدوا البيوت علينا.

أمل : يا جبان.

فايد : ما تشتمنيش.. اسمع يا سنهورى بنتك ست الحسن روح لها أحسن.

مصطفى : ضابط فايد.

فايد : أنا مش ضابط.. أنا مدرس.

أمل : ضابط يعنى قائد.. مدرس يعنى ضابط.

السنهورى : ست الحسن والجمال نفسها تتجوز ضابط.. بس أصيل.

أمل : أنت سميت بنتك ست الحسن والجمال.

السنهورى : دا اللى سماها فايد.

مصطفى : ضابط فايد اسمع الأوامر منى.

السنهورى : اسمع (ينظر لمصطفى) دا مجروح.

مصطفى : إحنا فجرنا أكبر مخزن للذخيرة.. فاضل نفجر الناس فجر الناس تلقى النصر قدامك اسمعنى يا حضرة الضابط.. خد مجموعتك المكونة من الأفراد الثلاثة وحاول أن تنقذهم وتقوم بالمهمة.

فايد : انهو مهمة؟

مصطفى : فجر الناس.. الجنود المصريين محاصرين القنطرة.. الحرب لازم تبقى شعبية.

أمل : (تجرى لمصطفى) مصطفى أنت مجروح.

مصطفى : أمل اسمعى الكلام أنا جرحى سطحى.

أمل : مصطفى إحنا اتفقنا سوى يا نعيش سوى يا نموت سوى.

مصطفى : أمل سامعة السنهورى بيقول إيه.. الناس مستنية الإشارة.. أنتم الإشارة.. وابقى أرفع العلم يا سنهورى وخليه كبير يعلقه الولاد من بره القميص.

أمل : مصطفى أنت بتقول إيه؟

مصطفى : أنا هنا وانتم اتوكلوا على الله.

أمل : مصطفى فاكر اما اتمشينا على النيل من ست سنين فى القاهرة.

مصطفى : كنت لابسه فستانك الأبيض وفى ايديك وردة حمرة.

أمل : يا حبيبى لسه فاكر؟

مصطفى : اتمشينا كثير لما رجلينا تعبت.

أمل : واشتريت كتاب مكتوب عليه مصر فى المستقبل قلت لك كل حاجة فيها مصر حتى لو كانت كذابة أو صادقة بحبها.

مصطفى : نفسى اشتريها كلها.. اشترى مصر.

أمل : اتفقنا كل حاجة نبقى فيها سوا.

مصطفى : أنت اسرع حركة والواجب لازم تنفذيه أن؟

فايد : **(لمصطفى) أنا مدرس.**

مصطفى : **ما تبقاش جبان واجبه ولو لمرة واحدة عدوك.**

فايد : **حيقولولى انسحب.**

مصطفى : **أنا القائد بتاعك باقول لك تقدم يا فايد ومعاك مجموعتك.**

فايد : **(يحييه تحية عسكرية) (يفتح باب اليمين يخرج منه)**

رياض : **حايهرب.**

السنهورى : **لا دا أصيل زى الصبار والقمح حايرجع.**

أمل : **مصطفى أنت بتفكر غلط.**

السنهورى : **(ينظر من زجاج النافذة) دول جايين على بيتنا؟**

مصطفى : **أمل اسمعى الكلام.. بكره لما يكمل زحف الجماهير وسينا كلها بتتحرر ابقى اعملى طريق طويل من السويس لحد نويبع علقى صورة كل شهيد فى كل شبر وزوقيها بالورد.. صور كلها مبتسمة بالأمل و..**

أمل : **مصطفى مش حاسيبك.**

مصطفى : **بكرة أجمل.. مصر أجمل.. مصر عايزة مشوار طويل تتغسل وانتى بكره.**

السنهورى : **يا اخواننا دول دخلوا البيت؟؟**

فايد : **(يدخل) إحنا حندخل على السطح.. حنط على السطح التانى لحد ما تلاقى سطح السنهورى تنزل عليه.**

مصطفى : **على بركة الله.. الإشارة والله زمان يا مصر (أمل تقبله من جبينه.. تعطيه التحية العسكرية)**

رياض : **(لفايد) تحت أمرك.**

فايد : **يلا بينا.**

السنهورى : **تعرف يا مصطفى أنا أخلى الولاد تتملى أملا والله زمان يا مصر.. يا سامع يا مصطفى.**

فايد : **يلا بينا (يخرجون)**

رياض : **(يرجع) أى أوامر.**

مصطفى : **(لرياض) فايد أخوك زى.. أمل أختك.. أصيل والسنهورى.. قم بالمهمة.. الله معك (ينظر من زجاج النافذة) دول محاوطين الشارع كله. (أصوات طلقات مدافع)**

صوت مكبر : **سنقوم بتفتيش المنازل منزلا منزلا ومن سنجد عندهم المخربين سنلقنهم درساً قاسياً.**

فايد : **(يدخل فايد) هما لسه ما جوش.**

مصطفى : **رجعت ليه؟**

فايد : **دا السنهورى عمال يصرخ فى الناس فى البيوت من أول سطح البيت والناس نزلت معاه الشارع.**

مصطفى : **أنا مبسألكش على السنهورى.. أنت رجعت ليه.**

فايد : **علشان أتعلم المواجهة يا مصطفى مرة واحدة أواجه عدوى (يخرج مسدساً) أنت بتشتغل إيه؟**

مصطفى : **فدائى فدائى.**

فايد : **قصدى مهندس ولا مدرس؟**

مصطفى : **فدائى.. يبقى شغلك الموت والحياة.. الحرب والسلام.. الظلم والحق.. النصر والهزيمة.. أى شغلة تانية تبقى كدب (طرق على الباب) (الطرق عنيف)**

صوت : **(صوت جندى اسرائيلى) افتح الباب.. افتح الباب.**

فايد : **الناس خدت الإشارة بتضرب فى العساكر.. الحرب فى كل حتة فى كل حتة يا مصطفى.**

مصطفى : **مصر بتتغسل بالدم.. الحرب الشعبية هى الخلاص أمل الحرب الشعبية هى الخلاص مش قلت لك.**

الصوت : **حنكسر الباب (دق على الباب يدخلون بالقوة)**

(مصطفى يطلق النار هو وفايد.. يسقط ثلاثة جنود اسرائيليين.

(يجرى فايد ليفتح النافذة) (مصطفى يبدو أنه أصيب مرة أخرى)

فايد : الناس بتضربهم فى الشارع.. الحرب الشعبية يا مصطفى (ينظر من النافذة)

مصطفى : مش حنرج ولا ننسحب.. وإذا انسحب أى حد.. أبقى أقف يا فايد ما تنسحبش تقدم أمسك السلاح فى أيدك.. والله زمان يا مصر (يسقط ضوء على فايد) (ضوء على مصطفى)

(تظهر شاشة صغيرة.. صور السنهورى ورياض والجماهير وصور لضرب العدو فى جهات كثيرة)

ستار بطئ

السيد حافظ